أعداد مجلة الكويت

مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠

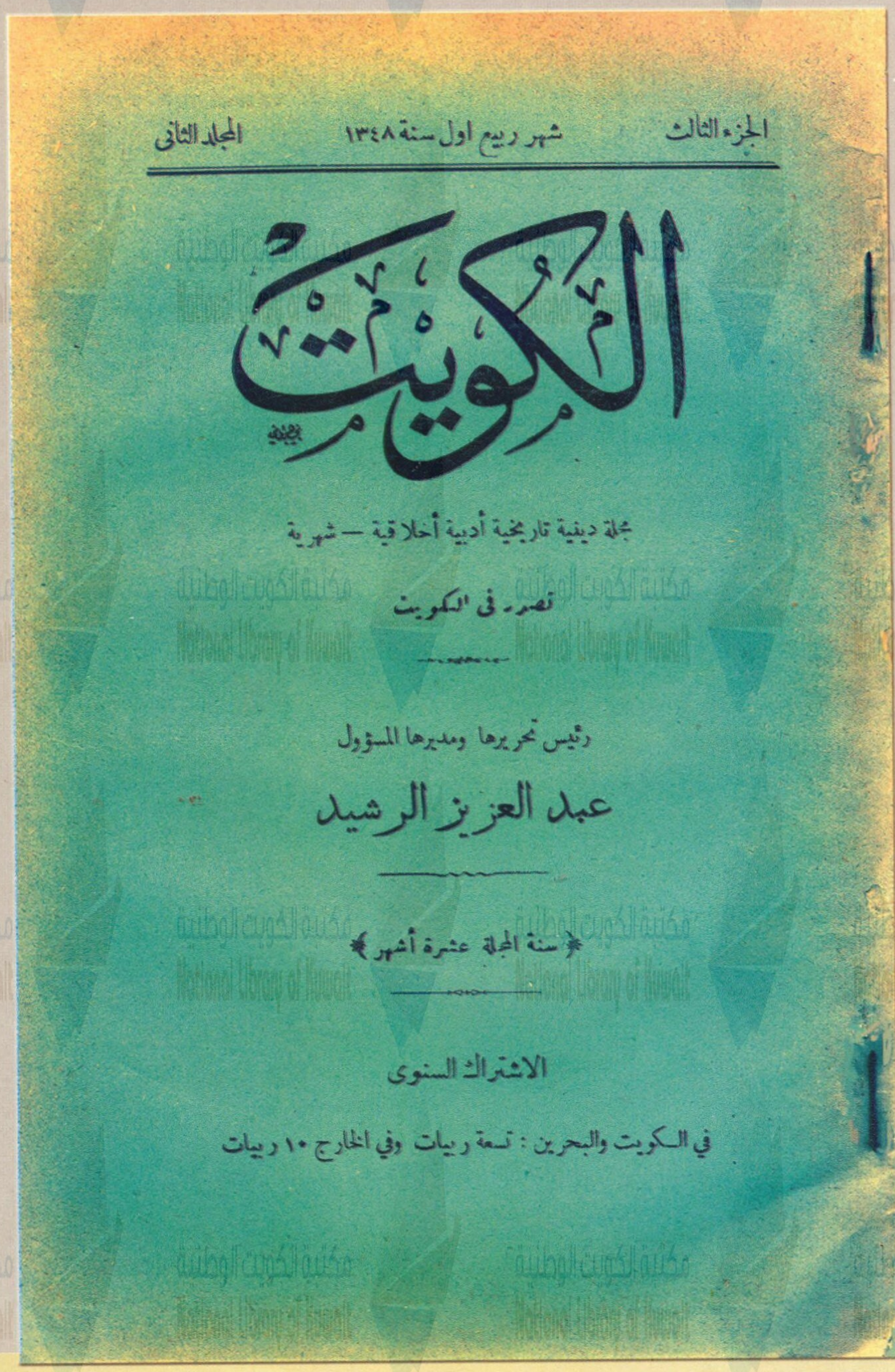

أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد

أعداد مجلة الكويت

مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الكويت

1999

دار قرطاس للنشر

هاتف: 2656032 فاكس: 2656031

ص. ب: 35318 الشعب، 36054 ـ الكويت

Qurtas-Publishing@netbox.com

أعداد مجلة الكويت

مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
مكتبة الكويت الوطنية
مجموعة الدوريات
الثمن ..... الرقم ٩٩٤٧
المصدر ..... وع ..... ت.ل.ت .....

مكتبة الكويت الوطنية
11 ديسمبر 1999
الدوريات

أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد

051.9538

مقدمة الناشر

صدر العدد الأول من مجلة «الكويت» في رمضان ١٣٤٦ هجرية (مارس ١٩٢٨)، ووفقاً للوصف الذي جاء على صدر أغلفتها فإنها كانت «مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية، تصدر في الكويت»، وهي «مجلة شهرية سنتها عشرة أشهر وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد»، أما قيمة الاشتراك السنوي في المجلة فكانت تسع روبيات في الكويت والبحرين وعشر روبيات في الخارج.

وبينما كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد يُعدّ مواد المجلة في الكويت، ولاحقاً من مقر إقامته المؤقت في البحرين بعد انتقاله إليها، فقد كانت طباعة المجلة تتم في (المطبعة العربية) في القاهرة، التي كان يمتلكها ويديرها الشاعر والأديب السوري خيرالدين الزركلي في مصر.

بلغ عدد المشتركين في المجلة قرابة الثلاثمئة شخص وهيئة، واستمرت في الصدور حتى شهر شوال ١٣٤٨ هجرية (مارس ١٩٣٠)، حيث صدر العدد الأخير من المجلة وهو العدد العاشر من المجلد الثاني.

ولئن كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد هو منشئ المجلة وصاحبها ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول، فإنه في الوقت ذاته كان يقوم بدور المراسل والموزع والمحاسب.

وافق المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت الأسبق على إصدار المجلة، واشترط أن يطلعه الشيخ عبدالعزيز الرشيد على محتوى العدد الأول، حيث قرر أن يكون المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مراقباً على المجلة (هذه المعلومات مستقاة من كتاب «الشيخ عبدالعزيز الرشيد - سيرة حياته» للدكتور يعقوب يوسف الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٣).

وحفظاً لما تمثله مجلة «الكويت» من أثر ثقافي وطني وتوثيقاً له، وتعريفاً لجيل اليوم بتلك المجلة الرائدة، التي يمثل صدورها الانطلاقة الأولى للصحافة الكويتية قبل نحو سبعين عاماً من يومنا هذا، فقد قررت «دار قرطاس للنشر» إصدار كتاب يضم بين دفتيه أعداد مجلة «الكويت»، التي أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد، بحيث يكون الكتاب مرجعاً للباحثين في مجالات التاريخ والإعلام والأدب، ومادةً مفيدة ممتعة للقراء.

وتشكر «دار قرطاس للنشر» كل من ساهم معها وساعدها في تنفيذ هذا العمل، وبخاصة في تجميع نسخ أعداد مجلة «الكويت» أو صور عنها، وتخص منهم بالذكر الأستاذ يعقوب عبدالعزيز الرشيد ابن مؤسس المجلة، والأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري، والدكتور يعقوب يوسف الحجي، والسيد صالح خالد المسباح.

دار قرطاس للنشر

هـ

ملاحظات الناشر

١- رغم الجهود المضنية التي بذلتها «دار قرطاس للنشر» للحصول على نسخ أصلية من مجلة «الكويت»، إلا أنه وبكل أسف لم يتم الحصول على هذه النسخ إلا لأجزاء المجلد الثاني الصادر في السنة الثانية من عمر المجلة، باستثناء الجزء الثاني منه، الذي لم يتم الحصول إلا على نسخ مصورة منه وكذلك أجزاء المجلد الأول كافة، التي صدرت في سنتها الأولى، بحيث تبدو بعض الصفحات باهتة بعض الشيء نتيجة ذلك . . . فليعذرنا القارئ الكريم، فهذا هو أقصى الممكن والمتاح.

٢- هنالك خطأ في بداية أرقام صفحات الجزأين الرابع والخامس، الذي يبدأ بالرقم ٩٧ بينما يفترض أن يكون ١٠٥، وكذلك هنالك خطأ في كتابة رقم الصفحة ٢٤٢ من الجزء السابع من المجلد الأول، وفقاً للأرقام الواردة في الأصل، مما دعا الناشر إلى وضع أرقام مسلسلة في أسفل صفحات الكتاب، وهي الأرقام المعتمدة في الفهرس.

٣- هنالك خطأ في صفحة بيانات الجزء السابع من المجلد الأول، إذ ورد خطأ أنه من المجلد الثاني.

٤- هنالك خطأ في تاريخ السنة الهجرية التي صدر فيها الجزآن السادس والسابع من المجلد الثاني، إذ إنها ١٣٤٨هـ وليست ١٣٤٩هـ، كما هو مدون على صفحة البيانات.

المجلد الأول

من رمضان ١٣٤٦ هـ

إلى جمادى الآخرة ١٣٤٧ هـ

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

اهداء المجلة

إلى صاحب السمو أمير الكويت المعظم الشيخ احمد ن جابر آل الصباح

مَن أحق الناس يامولاى باهداء المجلة اليه منك يا صاحب السمو الامير الجليل، ولولاك لما صح لها أن تبرز إلى عالم الوجود اليوم. ومن أولى بتقديم غادتها الى ساحته منك يا صاحب السعادة وقد منذت عليها بلفتة أزالت كل غمة في سمائها

ها هي تتقدم اليك، ناطقة بشكرك، ومقدرة لتعطفك، فهل ستتفضل عليها بالقبول ؟

هى حسنة من حسناتك يامولاى، ان منحتها رضاك تضم إلى حسناتك العديدة ؟

عبد العزيز الرشيد

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده على كل حال وأسأله التوفيق لجلائل الأعمال، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد معدن الكمال، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين

﴿ وبعد ﴾ فان إصدار مجلة للكويتيين في الكويت أمنية كان الوصول إلى قمتها من أسمى ما تتوق اليه النفس ومن أجل ما نتمناه في هذه الحياة غير أن أشباح المثبطات التي ما زلت أبصرها في الطريق كادت ترميني في هوة من اليأس ، لولا التشجيع الذي انسته من رجل الكويت عند ما عرضت المشروع عليه فانه قد أخذ بيدي الى ساحة الأمل ودك كل ما أمامي من عقبات

ولا بدع فالأستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعي هو مصلح الكويت الذي تنضوي إلى رايته جموع العلم والأدب هناك

وها قد صحت العزيمة بفضله وبفضل اخوانه الكويتيين الأماثل على تحقيق الأمنية باصدار مجلة شهرية سنتها عشرة أشهر وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد ، فعسى أن تجد منهم تنشيطا كما وجدت من فئة المصلح وإخوانه، وان الأمل فيهم لعظيم جداً بعد أن عرفوا ما للصحف من الأهمية اليوم

وقد رأينا أن تكون أبحاث المجلة متنوعة ومواضيعها مختلفة يتنقل قارئها من فائدة تاريخية إلى مثلها أدبية ومن مسألة دينية إلى أخرى علمية ومن بحث أخلاقي إلى موضوع اجتماعي إلى كل مانتوخى فيه الفائدة واللذة واليك أبوابها التى سيستمر البحث فيها فى جميع أعدادها الآتية مالم يضق المقام أو نر بحثاً أنفع من بعضها فنقدمه عملا بقاعدة تقديم الأهم على المهم

ابواب المجلة

(١) الدين .. وفيه البحث عن أصوله وفروعه وعن عقائده وقواعده وأحكامه وأسرارها

(٢) ردالشبهات على الدين ـ نبطل فيه كل شبهة توجه اليه وإلى أحكامه وإلى النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن مما نخشى أن يكون فى الوقوف عليه فتنة لبعض الضعفاء .ومن هذا الباب الجمع بين آيات ظاهرها التناقض والجواب عما يرى أنه مخالف للواقع منها وليس كذلك

(٣) الأخلاق ـ يذكر فيه المهم من حسنها وقبيحها مع بيان ما ينشأ عن القسمين من منافع واضرار والاستشهاد على كل بما يحسن الاستشهاد به

(٤) القديم والجديد ـ يدور محوره على مساوىء ومحاسن كل من القسمين؛ من عادات وأخلاق وعلوم وآداب ومناهج وآراء

(٥) الأدب ـ ويعنى قبل كل شيء بالأدب في الكويت وينشر

ما تجود به قرائح شعرائنا اليوم ؛ ثم بالأدب في البلاد التى على ضفاف الخليج الفارسي كالبحرين وعمان ومسقط وبلاد نجد والاحساء

(٦) التاريخ ـ ينشر فيه ما فات من تاريخ الكويت الذى طبعناه في بغداد ، وبالأخص البحث عن القبائل البدوية هناك ، وعن أحوال البيوتات الكبيرة فيها ؛ وما يسمح الوقت بنشره من حوادثها المستجدة ، ثم نتبعه بما نعثر عليه من تاريخ نجد والاحساء والبحرين وعمان وقطر وما جاورها من البلاد

(٧) التراجم ـ ينشر فيه تراجم القسم الثانى من تاريخ الكويت الذي لم نطبعه الى الآن ؛ ونزاد فيه من يرى بذكر تراجمهم فائدة عامة من الموجودين والماضين ايضا ولو كان خارجا عن شرط القسم الثاني من التاريخ

(٨) الفتوى ـ فتحناه لجواب كل سؤال لا يخرج عن دائرة المجلة ، من مشترك أو غيره

(٩) اللغة يبحث فيه بنوع خاص عن اللغة العامية فى الكويت ، وعن كل ما يستفيد منه المبتدىء والمنتهي من الفوائد اللغوية بسائر أنواعها نحوية أو صرفية أو غيرها

(١٠) متفرقات الفوائد ـ يحوي كل ما لا يدخل فى أحد أبواب المجلة من سائر الفوائد على اختلافها

(١١) التقريظ والانتقاد ـ توزن فيه المؤلفات بميزان الانصاف ويعطي كلا منها ما يستحق من تقريظ وانتقاد

الدين

مزاياه وكونه ضرورياً

ليس في وسع الخلق أن يعيشوا بلا دين في دار ملئها الأطماع والشهوات وبين قوم جبلوا على العسف والظلم وحب الأثرة والاستبداد إلا إذا كان في وسعهم أن يعيشوا متخبطين بدياجير الفوضى تائهين في فيافي الحرية المطلقة يسيرون في شؤونهم الحيوية كما تشاء لهم أهواؤهم أو كما تشاء إرادة القوي العنيد، لا يعرف الرأس ما عليه من حق ولا المرؤوس ينقه ماله على رئيسه من واجبات، وهكذا الشأن في الزوج وزوجته والأب مع ابنه والقريب مع قريبه والبائس مع من أسدى اليه معروفاً

أما والبشر قبل كل شيء في حاجة إلى نظام محكم يسير عليه في هذه الحياة فهو ولا ريب في حاجة إلى الدين حاجته إلى طعامه وشرابه

لأن الدين وهو وضع الاله الحق، فيه من ضروب الهداية والاصلاح ما ليس في سواه ففيه أحكام (١) ملئت رحمة وعدلا تحفظ بها الحقوق وتصان بها الأعراض وفيه عقائد تذلل أمام من أشربها كل صعب حتى ليستهزىء بالأخطار في سبيلها وينزل

---

(١) نقل عن أرنست رينان قوله (ان في الدين الاسلامي أحكاما رفيعة المقام وما دخلت جامعاً الا وحصل لى انجذاب لدين الاسلام وتأسفت على عدم كونى مسلماً اه)

ورينان هذا هو من علماء فرنسا المشهورين وهو الذى ردعليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عند ماتحرش بالدين الاسلامي فى بعض أقواله، والى هذا يشير حافظ بك ابراهيم شاعر النيل بقوله فى مرثية الأستاذ :

وقفت لها نوتو ورينان وقفة أمدك فيها الروح بالنفحات

ساحة الموت فرحاً مسروراً والحياة أعز ما في هذه الدار ، وفيه نصائح غالية تغرس الفضيلة في القلوب وتملأها عطفاً وحناناً على البؤساء والمعوزين، وفيه تعاليم مقدسة لها من السلطة على العقول ما يتحاشى المؤمن بها كل مايحط بالكرامة والشرف ويتحاشى سلب الناس أشياءهم ولا رقيب ولا واش وهو في أشد الحاجة والاضطرار ، فوق ما هناك من مواعظ تحث على كل خير وتزجر عن كل شر وعقوبات صارمة لكل مجرم شقي وكل عابث بالآداب والأخلاق، تدع الأمن يضرب أطنابه بين الناس فيصبحون في مأمن على أموالهم وأرواحهم وكل ما لديهم من عزيز

أما ما فيه من تسلية وعزاء لمن أناخ عليه الدهر بكلكله وتركه بعد النعيم يتسكع في جنادل البؤس والشقاء فذاك ما يجعل نار الألم عليه برداً وسلاماً كلما تذكر ماله من جزيل الأجر والثواب عند ربه، وفيه من المزايا العالية ما لا يسعنا حصره هنا

فأين هذا كله من قانون تسنه طائفة من البشر قد لا تسلم من الميل والهوى فيما تسن وقد يكون في غيرها من هو أوسع منها علماً وأكثر اختباراً وأدق إدراكا ، وإن لم يكن هذا ولا ذاك فلا شك أن ما تشرعه لا يصلح إلا لأمة دون اختها وإلا لوقت دون آخر إن كان صالحاً (ولا أخاله) عدا ما فيه من عيب وخلل وعدا ما فيه من مواد لا تزيد الخلق إلا اضطرابا ولا الأخلاق الطاهرة إلا ويلا

أفيليق مع هذا كله أن يعض عليه وعلى أمثاله بالنواجذ ويهجر قانون الله الذي وضعه بحكمته وشرعه القويم الذي ليس فيه إلا الحكمة الباهرة . المنقذ من ويلات عمت العالم بأسره وأصبح أحرار اليوم ومفكروه يئنون من فظائعها ويتوجعون . تالله ثم لا ما في النفوس من أهواء وما في الطباع من انتكاس لما ديس شرع الله بالأقدام وما ضاع لما تيك النقائص أعلام

وجود الاله

زعم الملحدون و بئس ما زعموا أن عقولهم لا تسيغ لهم الاعتقاد بوجود ماهو خارج عن حواسهم. ويرون التصديق بذلك استسلاماً للأوهام والخيالات

وهذا ما حدا بهم إلى إنكار وجود الاله وانكار كل ما لم يشاهدوه في هذه الدار وربما كان هذا الزعم هو أعظم شبهة يخدعون بها الضعفاء وهو زعم كما تراه من الضعف بمكان يجل عن التمسك به كل عاقل منصف، إذ ليس كل ما لا يحس لا وجود له ولا كل ما لم يرى يجب انكاره. كيف وهناك من غير المحسوس ما يعادل وجوده المحسوس نفسه و يعد طلب البرهان عليه عبثاً كالروح والعقل والوهم والحس للآثار التي تنشأ عنها والأعمال التي تقوم مقام وجودها، إذاً فالاعتقاد بوجود الاله واجب وإن لم ير لأن الآثار التي تدل على وجوده تعالى أظهر بكثير من آثار ماتقدم وقد استدل العقلاء والمفكرون بها على وجوده تعالى

وما ألطف ما قاله ذلك الأعرابي عند ما سئل: بأي شيء عرفت ربك؟ فقال (سبحان الله البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدلان على السميع البصير)

حقاً ان من ينظر إلى هذا الكون البديع بعين البصيرة النافذة ثم لا ينتهي به نظره إلى الاعتقاد بوجود الله حكيم عليم مدبر له قائم بشؤونه، لأجدر به أن يعد في البله من أن ينظم في زمرة المفكرين

وما مثل هذا الملحد والخالة هذه ومثل المؤمن الا كرجلين أبصرا ساعة محكمة فأخذ أحدهما يطري صاحبها على مهارته في صنعته، وأنكر عليه الآخر إطراءه لمن لم يقف له على خبر وعده مصاباً بعقله لاعتقاده وجود من لم يشاهده في حياته يوماً ما

ولكن الأولى بالخبل والجنون في شرعة الانصاف هو ذلك المنكر إذ وجود ساعة لا صانع لها محال وفوق المحال، ولله در فولتير في هذا المعنى بما ترجمته نظماً:

يحار عقلي بهذا الكون حيرته بساعة في فلاة القفر ملقاة
فهل نصدق منا قول من زعموا بأنها وجدت من دون ساعاتي (١)

أما اعتقاد الملحدين الصدفة في وجود هذا العالم و بقية مالهم من شبه فسيأتينا الكلام عليها ان شاء الله

البراهين على وجود الاله

هي كثيرة تفوت العد والحصر، وما آثار هذا الكون إلا قطرة من بحرها وحبة من رملها إذ فى كل ذرة آية وفى كل حركة برهان وفى كل سكون حجة ودليل

ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد

وقيل ان لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق. وقد اعتزمنا بحوله تعالى على أن نهدي القاريء إلى ما هو فى الوسع والطاقة منها وسنقسمها إلى أربعة أقسام (الأول) الأدلة العقلية (الثاني) أقوال الفلاسفة المتقدمين (الثالث) أقوال فلاسفة الاسلام و(الرابع) أقوال الفلاسفة العصريين غير المسلمين من غربيين وسواهم

وسنبتدىء الآن بذكر القسم الأول إجمالا، تاركين التفصيل للأعداد التالية ان شاء الله تعالى

(١) برهان الفطرة (٢) طريق العناية (٣) دليل الاختراع (٤) الافتقار الى سبب الاسباب (٥) دليل الحركة (٦) دلالة التركيب (٧) شاهد التصوير والتخصيص في المواد (٨) اضطرار العالم إلى ممسك (٩) طريق الامكان (١٠) امارة التغير والتحول (١١) اقتضاء ارتباط الأفراد وارتباط المجموع (١٢) حياة الحيوانية والنباتية على وجه الكرة (١٣) نظام الأكوان ومافيها من (١٤) آية الانسان (١٥) الاعداد والتهيئة فى الموجودات (١٦) أخذ

من المجلة العثمانية لصاحبها فرح انطون فى معرض رده على السيد جمال الدين الافغاني

الأعمال فى الترقى (١٧) عشق الموجودات للكمال (١٨) استحالة كون العالم علة لنفسه فى طريق الحصر عقلي (١٩) طريق الالزام (٢٠) أعمار الكائنات (٢١) تاريخ البشر (٢٢) أمر النبوات وآيتها الباهرة (٢٣) التحاكم إلى الانصاف (٢٤) أخذ العقل السليم في الخشية والاشفاق والخروج من الحيرة(١)

حكم

مما ينسب للامام علي كرم الله وجهه

العجز آفة ، والصبر شجاعة ، والقناعة ثروة ، والورع جنة

صدر العاقل صندوق سره

البشاشة حبال المودة ، والمسالمة خباء العيوب

اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره ، واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

خالطوا الناس مخالطة ، ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً لقدرتك عليه

اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع الذين ظفر بهم

افضل الزهد إخفاء الزهد

اشرف الغنى ترك المنى

من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

عيبك مستور ما اسعد حظك

---

(١) من دلائل التوحيد للشيخ جمال الدين القاسمى رحمه الله وهو احسن من جمع هاتيك البراهين وافاض فيها بما لم يسبق اليه

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

رد الشبهات على المدينة

بطلان دعوى تناقض القرآن ومخالفة بعض آياته للواقع

القرآن وهو كلام الله الذي أحاط بكل شيء علماً لا يمكن أن يكون فيه ما يهد بعضه بعضاً ولا يمكن أن يوجد في أخباره ما ينقضه البرهان العقلي أو يحصل فيه ضعف في التركيب أو فساد في المعنى أو مخالفة لأسلوب من نزل بلغتهم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) ولا أسخف رأياً ممن يدعي مثل هذا فيه وقد نزل على صاحب الرسالة عليه السلام في وقت كان للفصاحة فيه سوق رائجة وكانت هي بضاعة القوم ومفخرتهم التي بها يفتخرون، وقد بلغوا من دقة الاحساس والشعور أن يقوم لأحدهم التلميح مقام التصريح وكانوا مع هذا متظاهرين على مقاومة الداعي صلى الله عليه وسلم وعلى السعي الحثيث فيما يحط من كرامته ويوهن من دعوته وينمر السواد الأعظم منها، حتى ألصقوا به من التهم ما ليس له به عهد، وهم في كل ذلك توصد أمامهم الابواب ويرجعون بخفي حنين خائبين

لو كان في القرآن ضعف وتناقض كما يتقوله الجاهلون لاتخذه أولئك الأعداء إذ ذاك حجة في الطعن فيه وحجة في عدم قبول ما يدعو اليه صلى الله عليه وسلم وكان من السهل عليهم أن يرجعوا ببرهانهم عن دينه كل من دخله طائعاً مختاراً

ولكن ماذا نقول وقد آمنوا به بعد ان كانوا به كافرين واقتربوا منه بمقدار نفروا منه خضوعا لبلاغته وانقياداً لفصاحته وتلذذا بتلاوته واستسلاماً لحكمه

نعم قد لا يكون لاحتجاجنا بسكوت العرب عن طعنهم في القرآن قيمة لو كانوا أحط الناس ادراكا وأقصرهم نظراً يشتبه عليهم فصيح القول بمرذوله وغثه بينه ولا يفرقون بين ماتتناقض جمله وكلماته وبين ما يأخذ بعضها بعض فيتقال من اذا ان يعتبر عمل امثال هؤلاء البلهاء حجة وبرهاناً

اما وهم في اعلى ذروة من الفهم والادراك وفي ارفع قمة من البلاغة والبيان فلنا ان نتخذ عدم النقل عنهم حجة قاطعة امام الخصم

لقد اعترف القرآن بالاسلوب المدهش وبالفصاحة العالية كل من رمى التعصب خلفه ظهريا حتى من لم يؤمنوا بانه من عند الله ومن لم يعتنقوا دينا من الاديان واعترفوا فوق هذا بانه يعدل في احكامه حكيم في تشريعه وان فيه حفظاً لمصالح العباد ومنافعهم انظر الى ما يقوله اكبر ملحد (١) في هذا العصر فيه (والفضل ماشهدت به الاعداء)

دع من محمد في سدى قرآنه ... ماقد نحاد لحمة الغايات

اني وان أك قد كفرت بدينه ... هل اكفرن بمحكم الآيات

او ماحوت في ناصع الالفاظ من ... حكم روادع للهوى وعظات

وشرائع لو انهم عقلوا بها ... ماقيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه ... رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجا رجل السياسة والدها ... بطل حليف النصر في الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النحى ... وبسيفه انحى على الهامات

من دونه الابطال في كل لوى ... من سابق او لاحق او آت

كل هذا وما اليه من شهادات الاعداء المنصفين برهان على اختلاق جميع مايرمى به القرآن من المطاعن الباردة وبرهان على ان الحسد اليد الطولى في هاتيك المفتريات

والا فليس في وسع العقل ان يصدق بان دعوة صادفت قبولا من سائر البشر بما فيهم العلماء والحكماء ورسخت قدمها بين مختلف القبائل والشعوب وبقيت قروناً

---

(١) هو الدكتور شبلي شميل المتوفى سنة ١٩١٧ - الذي يقول في رثائه حافظ ابراهيم :

حزن العلم يوم مت ولكن ... أمن الدين صيحة المرتاب

محاولة لا تزداد الا قوة ومتانة وكتابها الذي قامت به والذي يدور محورها عليه محشو
بالمتناقضات المتناقضة والاخبار التي تكذبها المشاهدات ولم يفطن لهذا حتى زعيمها
الذي اخذ على عاتقه نشرها وحتى من قبل دعوته من الفلاسفة والعقلاء الى آخر
الخطة . وان عقلا وايم الحق يصدق بمثل هذا المحكوم عليه بالخبل والاختلال أو بسوء
النية والقصد

كل الدعوات على اختلافها لا تنجح الا اذا كان كتابها (ان كان لها كتاب)
جليا بالالباب بلفظه ومعناه سالماً من كل تناقض واختلاف والا فهي ولا شك
كسيحة في واد أو كهشيم طار به عاصف من الريح

ومن ابرد المطاعن التي سمعناها في القرآن دعوى أحدهم مخالفة بعض آياته
الاسلوب العربي المعروف وطعن مثل هذا يدل على ان المكابرة لاحد لها وليس لهذا
المغرور بعناده من جواب الا جملة ذهبية تفضل بها البحاثة المحقق عطوفة أمير البيان
شكيب ارسلان في مقال وجهه الى صديقه الاستاذ العلامة مصطفى صادق
الرافعي حيث يقول : ونعمري ان الامر لكما قال ذلك الذي سأله سائل هل يقال
اذاقها الله لباس الجوع) فأجابه ويحك هبك تتهم محمداً بانه لم يكن نبياً اتتهمه بانه
لم يكن عربياً اه

إذاً فلا يعقل ان يجاهر بمثل هذا الانتقاد الممجوج الا أحد رجلين : رجل استولى
الحق على قلبه فكان ديدنه القاء الشبه في طريقه كلما وجد الفرصة سانحة وسواء
ذلك من يدعي الاسلام ظاهراً وقد خامر النفاق لبه أو كان غير مسلم منذ نشأته
ورجل كان من الجهل بحيث لا يميز الحق من الباطل ولا الصحيح من السقيم

فدفعاً عن حمى هذا الكتاب المقدس وقياماً بالحجة أمام هؤلاء المغرضين سنبطل
كل وجه اليه من انتقاد ان في لفظه أو معناه أو دعوى مخالفته للواقع أو مناقضة
بعضه لبعض

جواب الشبه على القرآن :

(الآية) ـ قال الله تعالى في سورة البقرة (الم ذلك الكتاب لاريب فيه)

(الاشكال) ـ كيف نفى الله الريب عن القرآن والمرتابون به كثيرون وكيف نفاه في هذه الآية وأثبته في الآية الثانية (وان كنتم في ريب مما نزلنا)

(الجواب) ـ يتضح من وجوه .

(الاول) ـ ان الله نفى الريب عن صدق القرآن في اخباره وعن صحة نسبته اليه في نفس الامر والواقع وفى نظر من تجرد من الهوى والغرض وليس المنفي هو الريب مطلقاً حتى من معاند ومكابر ومثل هذا النفي والحالة هذه صحيح

لان الموجود لايرمى في زاوية العدم بانكار من حمله على الانكار تقصير في النظر والاستدلال أو سوء في الرأي والفكر والا صح لنا ان ننكر ضوء الشمس المتلألىء في الفضاء لجحد الأرمد له وان نحكم بتغير طعم الماء العذب لدعوى المريض استحالته

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

(الثاني) ـ قد يكون الاشكال صحيحاً لو نصت الآية على ان القرآن لايوجد فيه مرتاب أصلا أما وهي على ماسمعت وعلى هذا النظم البديع فالاعتراض عليها ساقط من أصله اذ مثل هذا التعبير سائغ . فلو ان رجلا لو أثبت عدة حوادث واقعة في كتاب ثم جاء الى قوم ليتلوه عليهم وقال اني سأتلو عليكم الآن كتابا لاريب في صحة أخباره فانهم ولا شك سيعتبرونه صادقا فيما قال ولو كان بينهم من ارتاب وشك فى صحتها ولا يصح ان ينسب له مخالفة الواقع فيما قال الا لو جزم بعدم وجود من يرتاب فيه منهم أو سواهم

(الثالث) ـ قال المفسرون معنى لاريب فيه أي عند الله ورسوله والمؤمنين

(الرابع) ـ ان النفي هنا معناه النهي أي لاترتابوا بأنه من عند الله ونظيره قوله تعالى (وان الساعة آتية لاريب فيها)

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

الاخلاق

— معناها وأهميتها —

مهما تضاربت الاقوال في تعريف الاخلاق فهي على اختلافها فى اللفظ لاتخرج عن تقسيمها الى حسن يجدر بالعاقل ان يتزود منه مااستطاع وقبيح يجب عليه أن يجعل بينه و بينه بعد المشرقين ان كان يريد حياة الشرف والسعادة ، حياة المجد والسؤدد ويريدأن يكون لآرائه تقدير واعتبار

ان للأخلاق مركزاً هو من الاهمية بمكان في كل شيء ولا أدل على ذلك من مدح الله لرسوله عليه السلام بقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) ومن قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

وتالله لولا الهوى البالغ من النفوس مبلغه اليوم والفساد الذي كاد يعم حتى الذرات لما كان لمن نبذها خلف ظهره أقل قيمة ، ولما أصبحنا نرى الوظائف يتعاور على منصاتها من هتكوا حرمتها وأساءوا سمعتها وأن يكون أمثال أولئك الذين هدموا شرفهم بأيديهم ثم المفزع للناس يوم تضيق الانفاس يعتز بهم فى الذلة و يستصرخ بهم فى الشدة و يتطلب النصر من ناحيتهم

وأي عون يؤمل ممن لطموا وجه الفضيلة بأيديهم السوداء وانغمسوا فى حمأة الرذيلة كل صباح ومساء وقد علموا أن عاقبة ما ارتكبوا نقص فى أموالهم وخبل فى عقولهم وانحطاط في صحتهم وتضييع لمستقبلهم ثم لم ينثنوا ولم يرعووا

من لايشفق على نفسه لايشفق على أمتـه ومن يدس شرفه بقدمه لا يحافظ على سواه

وها هو الشرع الاسلامي قد اعتبر العدالة التي هي زبدة الاخلاق شرطاً في كثير من الوظائف التي عليها مدار الحياة ولماذا . لان الواجب لا يقوم به كما يطلب الا من تساوت سريرته وعلانيته وأصبح كالروض باكره الحيا أدبا وأخلاقا ولأن غير العدل لا تؤمن عليه غوائل الاهواء التي تهضم الحقوق وتلعب بالواجبات واهم ما يرمي اليه الشرع هو حفظ مصالح العباد ودفع المضار عنهم

فهذه هي الاخلاق وهذه هي أهميتها وهذا أثرها في الهيئة الاجتماعية . إذاً فليس في وسع الأمة مهما كانت قوتها أن تستغني عنها الا اذا كان في وسعها أن تحفظ كيانها وتصد عنها غارات أعدائها وقد أصيبت بجواهرها الثمينة ، أصيبت بشجاعتها وسخائها أصيبت باخلاصها ووحدتها . وأصيبت بغير هذا من كل خلق كريم . ولا أخال أمة تصاب بهذا العرق الحساس مهما كان جنسها الا وتصبح من الزوال قاب قوسين

وانما الامم الاخلاق مابقيت وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وليست الامة وحدها هي التي في حاجة اليها فقط بل ان نجاح الأفراد منوط بحبالها وليس العالم بأحوج لها في علمه من الصانع في صنعته والتاجر في تجارته والاديب في أدبه والزعيم في زعامته بل على أسسها يبنى مستقبل الكل وعليها يتوقف نوزهم في أعمالهم والثقة بهم بين الناس فليعتبر العاقل لنفسه مايحلو

الرحمة

ان الرحمة كلمة صغيرة ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل مابين الشمس في منظرها والشمس في حقيقتها

لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم ، ولا اقفرت الجفون من المدامع واطمأنت الجنوب في المضاجع ، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام المنفلوطي

القديم و الجديد

اختلاف الناس فى المذهبين

في القديم كما في الجديد محاسن ومساوىء وفي القديم كما في الجديد فضائل و رذائل وفي ساحة كل منهما كمال ونقص

اذاً فمن التعصب الذي لايحتمل أن يرفض أحدهما بكل مافيه و يؤخذ الثاني باجمعه لالشيء الا لأن هذا جديد وذاك قديم ولا أحسب من يرفع شعيرته بهذا إلا قد سد على نفسه الطرق وهد حصن مذهبه بيده وأعطى خصمه سيفاً يجز به عنقه

وما دمنا نعرف أن الحكيم هو من لاينظر الا الى مايبقيه العمل من أثر غيرمعتد بعده بمصدره ومنشأه نعلم جيداً مبلغ الخطأ الذي سلكه الفريقان ومبلغ ما أوتوه من تحقيق ومقدار انصافهم الذي له يدعون

من الغريب جداً أن يرفع علم هذين المذهبين رجال يدعون العلم والعقل وقد علموا كما علمنا أن الحكمة ليست ملكا لفرد دون آخر ولا حصة لأمة دون أختها ولا مزية لوقت من الاوقات وان انتشارها في كل قطر و زمان كانتشار الاثير في الفضاء وقد أبيح تناولها لكل من أرادها (الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها) كما قاله المشرع الاكبر صلى الله عليه وسلم

وقد يوفق دعاة الحزبين بعض التوفيق لو كان ماذهبوا اليه معقولا وقد أظهروا فى سبيل الدعوة اليه قصداً حسناً وجلبوا لتأييده من البراهين ما ينزع كل ما في النفس من اشكال وارتياب

أما والامر كما علمت فما أخسر الصفقة وأعز التوفيق وأقل الاعوان . أيريد دعاة الجديد أنصاراً منصفين ومنهم من يدعو لرفع اللغة العامية على الرؤوس و رمي اللغة الفصحى في بئر النسيان وهي لغة الدين والقرآن ولغة النبي عليه السلام . أيريدون

أعواناً ومن زعمائهم من يضرب الدين بمعول إلحاده ويحاول هدم قواعده بتشكيكاته ضاحكا على تعاليمه . . المقدسة . ساخراً بما فيه من عقائد وأحكام . أيريدون التوفيق وقد حاولوا بعد العبث باللغة العبث بقواعدها يريدون فوق هذا استبدال أخلاقه الطاهرة باخلاق الفسق والفجور . انهم والله ليريدون ما أسهل من الحصول عليه حمل الجبال

لو كان من دعاتهم من أصبح مثالا حسناً في أخلاقه مثالا حسناً فى عقيدته مثالا حسناً في آرائه ليجبب مذهبه الى مبغضه وليكون قدوة حسنة لمن يدخل فيه لكان من الهين اجتذاب بعض أهل العقول والافكار اليه ولكن هيهات ولا هذا ولا ذاك .. أما دعاة القديم فقد يعجبك منهم ما يتظاهرون به من دين وتقى وما يدعونه من حمية على الحق والهدى ولكن يسوؤك منهم اختلال فى أفكارهم ونقص فى عقولهم وقصر في أنظارهم وتسوؤك منهم أخلاق تزهد فيما يدعون اليه، كسل عن العمل وضيق في الصدر وضعف فى الحجة وتعصب لاتحمد عقباه

ومذهب هؤلاء دعاته محتوم عليه بالفشل لامحالة ولوملأوا الفضاء صياحا وعويلا فالتاريخ يحدثنا بذلك ويحدثنا بأن المذاهب لاتقوى على البقاء ومكافحة الاعداء الا بدعاة اكفاء لهم من متانة المعارضة وقوة البرهان وشرف الاخلاق ما يكتسحون به كل مافي طريقهم من عراقيل والا فمآلها الاضمحلال ومآل دعاتها الهزيمة وبالاخص امام خصوم عرفوا بشدة البأس وبالاستماتة في سبيل مايدعون اليه وبالبصيرة بالجدل وبالثبات على العمل وهذا مايدعونا نرجح انتصار الجديد على القديم واهله اليوم ونكاد نرجح انتصاره عليه الى الابد ايضاً لولا ذلك الحزب المعتدل الذي وقف له بالمرصاد وهو اقوى منه شكيمة وامضى سلاحا واصح برهاناً حزب الحق الذي يريد ان يتناول من المذهبين كل جميل ويرفض منهما كل قبيح

الادب

من قصيدة للشاعر المجيد الاستاذ الشيخ صقر بن سالم آل شبيب الضرير الاديب الكويتي المعروف :

دعوا العواطف لاتقفوا لها أثرا ... واقفوا عقولكم سلباً وايجابا
أو لا فلا تحملوا بالمجد منهدماً ... ولا بهارف ظل العز منجابا
ارجاء عزكمو والمجد دائرة ... ان اتخذتم لها الالباب اقطابا
ماسار قط حكيم مع عواطفه ... في الخطب ان يعرد يوماً ولا انسابا
أكن يملك منه العقل مقوده ... وعقل ذي العقل اولى ماله آبا
ومخصبين اصاروا من عواطفهم ... روادهم ابدلوا بالخصب اجدابا
ومجدبين اصاروا العقل رائدهم ... اعاد عقالهم الاجداب اخصابا
ليسأل الكتب عن برهان صحة ما ... اقول من كان للبرهان طلابا

ومنها :

حتى م اهواؤنا فينا محكمة ... لمن ننقاد افراداً واحزابا
ان شئتم يابني الاوطان نهضتها ... إلى العلى لابسات العز اثوابا
ورمتم الخير فيها اليوم فاتخذوا ... من العقول على الاهواء اربابا
خذوا لما يرفع الاوطان عدته ... من التآخي وعدوها لكم آبا
خلوا انقسامكمو فيهن مطرحاً ... الى انضمامكمو الحمود اعقابا
ان اجتماعكمو فيهن مركبها ... ذرى المعالى كما تهوون اركابا
اما افتراقكمو فيها فمخربها ... لاقدر الله بالتفريق احزابا
انى لأسمع ياللقوم من كثب ... منا لأغربة التفريق تنعابا
فلتنصف وحدتنا المثلى تفرقنا ... ولنمس في الوطن المحبوب احبابا

التاريخ

نجد

من المؤسف جداً ان هذا القطر العربي المحبوب الذى افتتن الشعراء بمحاسنه لم يتح له من يجمع شتات حوادثه واخباره ويضم بعضها الى بعض مع الاحاطة بمن تولى عليه من ملوك وحكام وأمراء وعمال وما طرأ عليه من تقلبات في السياسة والاجتماع والدين من اقدم عصوره الى هذا اليوم وقد كان له تاريخ قديم مجيد

ولولا غيرة بعض الافاضل التى دفعتهم للقيام بواجب التدوين لنزر من حوادثه سيما بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب المصلح الشهير رحمه الله لأصبحت حوادثه الأخيرة في زاوية النسيان ولأصبحنا اليوم لانعرف عنها الا مانعرفه عن قديمها مما لايسمن ولا يغني من جوع .

والذى طبع من آثار أولئك الغيورين الى هذا اليوم ثلاثة كتب (تاريخ الشيخ حسين بن غنام) و (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر و(تاريخ نجد) لأستاذنا العلامة السيد محمود شكري الألوسى رحمه الله بما عليه من حواش مهمة لصديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بهجة الأثري فهذه الكتب والحق يقال قد سدت بعض الحاجة لمن يتطلب تاريخ نجد اليوم

حائل

لم نقف على سبب تسميتها بهذا ولم نعرف السنة ولا القرن الذي تأسست فيه وغاية ماوصل اليه علمنا انها كانت موجودة قبل الاسلام في الزمن الجاهلي لذكرها في بعض اشعار اهله اذ ذاك كما سيأتي :

كانت فيما مضى مقراً لطيء القبيلة الشهيرة التى أنجبت بعض المشاهير من رجال العرب كحاتم الطائى الذي سارت باحاديث جوده الركبان والى هذا اليوم له ولابنه عدي آثار باقية فيها فقد حدثنا احدهم انفى (اتوارن[1]) بمنايا قصر يسمى (أصفر) كان لحاتم نفسه وأن هناك نخلا بينه وبين حائل نحو ساعة يسمى (اباعدي) نسبة الى عدي بن حاتم وفي جبالها وأوديتها آثار قديمة من بينها كتابة لم تحل الى هذا اليوم وكثير من جبالها واماكنها المشهورة باق على اسمه القديم كما سنبينه فيما بعد

حالتها الطبيعية :

هي من أخصب بلاد الجزيرة ارضاً واعذبها تربة واطيبها مناخاً واصفاها جواً واعدلها هواء لايشتكي اهلها قراً ولا حراً ونبتها من احسن النبات وازهاه

تحيط بها جبال شامخة لها من الشهرة الواسعة القديمة ماملأت الكتب والاسفار من اشهرها اجأ وسلمى الجبلان اللذان تغنى بهما الشعراء قديماً وحديثاً كما سيأتي

وهناك (النفود) على مسافة ثمانى ساعات منها

فيها من الحيوان الوعل والوبر والنمر والضبع والذئب ومن الصيد الغزلان والارنب والوضيحي، تقع فى عرض ٢٧ و ٢٠ دقيقة وفى طول ٤٢ و ٤٠ دقيقة من جرينوتش

حالتها السياسية :

كانت عاصمة آل الرشيد سابقاً وقد استخلصها من ايديهم جلالة الملك عبدالعزيز السعود عام ١٣٤٠ هـ بعد حرب شديدة وحصار طال أمداً طويلا

يحيط بها سور حصين متين البناء محكم الأبراج وتقسم الى حيين كبيرين يفصل بينهما شارع ممتد شرقاً وغرباً وهما لبدة (وامغيضة) وفى امغيضة برزان قصر الامارة والجميع يشربون من (سماح) و (اغليبة) وهما آبار فى اعلى (لبدة) داخل السور وفى خارجه (الزبارة) وهى بيوت مستجدة

(١) اتوارن وادي في جبل اجأ المشهور وقال في معجم البلدان (توارن) بالضم وضم الراء وآخره نون قرية في أجأ أحد جبلي طيء لبنى شمر من بنى زهير

وفى حائل وقراها اليوم مايزيد على عشرين الفاً من النفوس كلهم مسلمون سنيون على مذهب الامام احمد رحمه الله . عرفوا بالشجاعة والكرم و بالعفة والامانة فيهم ذكاء فطري يبدو حتى فى محادثة صغارهم وهم كسائر اهل نجد من اشد الناس محافظة على الدين واوقفهم عند حدوده . اهل جلد وصبر وأهل بأس فى المعامع والحروب وميل للنقل والاسفار وجد بينهم طائفة من الشيعة نزحوا اليها من العراق للتجارة واقاموا هناك الى ان اجلوا منها بعد ان استفحل امر الاخوان في تلك الجهات من نحو بضع سنين

وقد مضى لها وقت هى الواسطة الحسنة لايصال الحاج من العراق والكويت الى بيت الله آمنين مطمئنين حيث يخرج حاكمها معهم قوة تحميهم من الاشقياء ذهاباً وايابا

فيها مسجد كبير تقام فيه الجمعة ومساجد اخرى لبقية الصلوات والتعليم فيها محصور فى دائره التعليم الدينى من فقه وتوحيد وحديث وتفسير وفى علوم العربية أيضاً من نحو وصرف

حالتها الاقتصادية :

هي محتاجة في كثير من ضروريتها وكمالياتها الى سواها، و بالاخص الأواني والاثاث والخامات وغيرها كالسكر والقهوة والشاي وتستوردها الآن من (الجبيل) و (الاحساء) (والحجاز) و (معان) وكانت الكويت فيما مضى هي اهم مدينة تواصلها في جميع حاجاتها وليس لها من الصادرات الا الابل والغنم والدهن وجله يعرض اليوم في اسواق الحجاز ومعان

وهى ذات اشجار يانعة ونخيل باسقة تسقى من عيون هناك وآبار والكثير من نخلها فى اودية بين جبالها الشهيرة وهو لايحتاج الى السقى بعد ان تسرى عروقه فى

الارض، وتمره من اجود التمر واشهاسيما المعروف منه (بالحلوة)وهو يزيد على حاجة اهلها من بادية وحضر

يزرع فيها من الحبوب الحنطة والشعير والذرة والدخن، ومن الفواكه العنب والرمان والتين والخوخ والاترج والليمون والبطيخ، وفيهامن الخضر الباذنجان والطماطا والبامية واليقطين

مداعبات شعرية فى لوذان

لوذان قرية حديثة العهد أسست في الكويت سنة ١٣٤٤ هـ على مقربة من الدمنة القرية المعروفة هناك اعتاد بعض من أسسها ارتيادها للنزهة أيام الربيع والصيف غير أنهم غبنوا بهذا المنتزه الجديد حيث رابط فيه جيش كثيف من البراغيث يغزو من أمه بسيوفه ونباله

وقد داعبه بعض فضلائنا بأشعارهم وكان أول من رماها بدرر مداعباته مصلح الكويت الفاضل بقوله :

لا بارك الله في (لوذان) ان به ... من البراغيث أشكالا وألوانا
أقمت فيه من الأيام أربعة ... أراقب النجم طول الليل حيرانا
ما أنت يامنزل البرغوث منزلنا ... ولا نسميك بعد اليوم (لوذانا)

وقال الشاعر المبدع الفاضل خالد بن محمد آل فرج أيضاً :

لقد قضى الله أن نبقى بحالتنا ... مهما تبدل أكوان وأزمان
مصيف (لوذان) تكفينا بساطته ... في حين ان مصيف القوم(لوزان)

التراجم

عبد الله آل فرج

مضى لهذا الفاضل رحمه الله وقت فى الكويت لايسمع الا صوته ، ولا يرجع الا الى رأيه فى الادب والشعر حتى لايعد غريباً اذا قيل انه كان شاعر الكويت واديبها يوما ما

وهو في النبط اشعر منه في العربى وقد يصح أن يكون هو الشاعر العربي الوحيد فى ايامه اذ لم نعرف شاعراً في الكويت اذ ذاك كان فى وسعه ان يجاريه بل لم نعرف شاعراً غيره يحسن ان يحفظ شعره و يتمثل به و يتداوله الناس اذ ذاك

طبع له الأديب الفاضل خالد بن محمد آل فرج ديواناً في بمبى ضم كثيراً من شعره النبطى الذى نبغ فيه وفاق اقرانه ونظراً الى ان هذا الفاضل من اقاربه ومن اعرف الناس به وبأحواله فقد طلبنا اليه ان يتحفنا بترجمته فلبى واجاب وهاك هى بقلمه قال

أصله ومنشؤه

عبد الله بن محمد بن فرج آل الصراف من عائلة تنمى الى بطن المناديل من قبيلة الدواسر الكبيرة المشهورة كانت تسكن بلدة (نزوى) من وادي الدواسر وهاجرت في اواخر القرن الحادى عشر من الوادى لأسباب مجهولة وتجولت في ضفاف الخليج الفارسى الى ان سكن والد المترجم محمد مع اخيه الكبير عبد الله مدينه (الزبارة) من بلاد قطر التى كانت عامرة في ذلك الوقت وكانا يزاولان التجارة على مركب شراعي لهما بين الهند و بلاد العرب و بعد خراب الزبارة المشهور انتقلا بعائلتهما الى مسقط ثم الى الكويت واتخذاها وطناً لهما وفيها ولد المترجم سنة ١٢٥٣ وسكن ابوه مدينة بمباى الهند وجمع بها ثروة طائلة حتى قال لمن نصحه بأن يجعل من بعده وصياً على ابنه

عبد الله انني خلفت له ثروة لو طحنها برحى طول حياته لما نفدت ولكن المترجم قضى عليها في بضع سنين

ولد في الكويت ونشأ بها وترعرع فذهب الى أبيه فى مدينة بومباى فنشأ نشأة أبناء الأغنياء المترفين محباً للبذخ والسرف فتجول في البلاد الهندية وتعلم اللغة الاوردية وقرأ آدابها وأولع بعلمي الموسيقي والرسم لميله الفطرى الى الخيال وعدم المبالاة بالماديات ثم توفي أبوه في بومباى فاستولى على ثروته الطائلة وبذرها في سبيل البذخ والترف باسراف. ويحكى عنه من هذا القبيل حكايات لا تكاد تصدق ثم رجع الى الكويت واكب على الأدب العربى ومطالعة كتبه مائلا الى الخلوة والابتعاد عن الناس لكونه فى وسط لا تلائمه المعيشة فيه فكأنه غريب بين اهله ومواطنيه وظل يقاسى آلام العوز المرة ، ومن قرأ مرثيته لأبيه يعلم مقدار الآلام التى كان يعانيها .

توفى بداء الصدر سنة ١٣١٩

شعره

ينقسم شعره الى نوعين الشعر العامى المسمى النبطي والشعر العربي الفصيح والشاعر من رقت روحه وصفا طبعه بصرف النظر عن اللغة التى ينظم بها على أن اشعاره النبطية نالت الحظ الوافر من تصوراته وشعوره الرقيق لكونه ينظمها بلغته السلقية غير مقيد بقيود ومن سبقه من الشعراء بخلاف اشعاره العربية التى يتقيد فيها بالقيود اللفظية والاصطلاحات اللغوية التى قضت عليها النهضة الحديثة فالبلاد التى طاف بها في صباه والآداب الهندية التى تضلع منها أثرت فى نفسه وجعلته يغير اسلوب الشعر النبطى ويقلب طريقته فهو حر بأن يكون اول رافع لعلم النهضة في الاشعار النبطية فقد برز فيه وبذ اقرانه من معاصريه حتى ضرب المثل ببلاغته وجرت اشعاره على الالسنة مجرى الامثال على ان القيود التى كان الشعر العربى مقيداً بها ذلك الحين لم تحل دون أن تتغلغل روحه اللطيفة احياناً فيما ينظمه من القصائد التى يتكلف نظمها لأسباب قهرية

الفتوى

اللغة

اللغة العامية فى الكويت

الكويت كغيرها من البلاد العربية مصابة فى صميم لغتها الفصحى بداء العامية العضال الذى اخلق جدتها وخدش محاسنها غير ان اهلها مع هذا البلاء هم اليوم من اصح العرب الفاظاً واقربهم الى العربية لغة، وكثير مما يظن انه عامي من كلامهم هو عربى خالص وما ليس بعربى له اصل عربي يرجع اليه والقليل منه ماهو عامى صرف وقد كان القيام بهذا المشروع وارجاع كل الى نصابه حاجة تتردد فى النفس من أمد بعيد ولم يساعدني الحظ على انجازها عند طبع تاريخ الكويت المرة الاولى فصممت العزم على أن اقوم بها في طبعه المرة الثانية

اما اليوم وقد وفقت لانشاء هذه المجلة فقد رأيت الفرصة سانحة لاعطاء النفس مناها فعسى ان اوفق الى تحقيق ماقصدت

ومن غرائب الاتفاق ان احد علماء [1] مصر الفضلاء رأى فى لغة ابناء مصر العامية مارأيت انا فى لغتنا فطفق يبحث وينقب الى ان اتحف القراء بكتاب جليل حافل فى ذلك سماه (تهذيب الالفاظ العامية) اتى فى كثير من فصوله بفوائد نفيسة وسأرجع اليه في بعض الابحاث التى لها مساس بموضوعنا

وسيدور البحث فى هذا الباب على امور اربعة (احدها) مايظن انه عامى من كلامهم وهو عربى استعملته العرب قبلهم ولا بد فى هذا من نقل عبارات اهل اللغة التى تؤيد ماقلنا (الثانى)ماهو عربي ولكن دخله شيء من التحريف وسنرد هذا الى

(١) هو الاستاذ الفاضل الشيخ محمد على الدسوقى وقد اعتمدنا على مانقله هو في الفصل التالى

اصله ونشير الى وجه التحريف الذى اخرجه عن دائرة الفصحى (الثالث) الدخيل وهو مافى لغتهم من بعض الالفاظ الاجنبية كالفارسية والهندية والانكليزية وغيرها (الرابع) شيء من القواعد المطردة التى يستعملونها فى كلامهم

***

القسم الأول : العربى من كلامهم

﴿ يستاهل ﴾

يقولون فلان يستاهل المدح والثناء أي يستحقه فهو مستاهل له قال في شفاء الغليل عن الأزهرى سمعت اعرابياً فصيحاً من بنى أسد يقول لرجل شكر عنده يداً اولاها تستاهل ياأبا حازم ثم قال أما إبدال الهمزة الفاً فقياسى اه وانشد حماد عن ابيه

جمعانا أبو صالح بعد ما أقام زماناً لنا واصلا
فلما تراءس في نفسه وليس كذلك مستاهلا
تنبل عنا فلم يأتنا وما كنت أحسبه فاعلا

﴿ ايش ﴾

يقولون ايش عندك ومنهم من يقول اش عندك والمعنى أى شيء وهذا من باب النحت المسموع قال فى شفاء الغليل ايش بمعنى أي شيء خفف عنه نص عليه ابن السيد فى شرح أدب الكاتب وصرحوا بأنه مسموع من العرب اه

﴿ ايه ﴾

هي اسم فعل بمعنى زدني . وهكذا يقول المستمع منهم لمن يحدثه بعد كل جملة (ايه) أي زدني من حديثك وليست هي هنا بمعنى نعم تصديقاً لما يقوله المحدث كما يتوهم

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

بحت

(البحت) عندهم خالص فيقولون شعير بحت وحنطة بحتة اذا كان كل منهما سالماً من خلط غيره معه قال فى القاموس (البحت) الصرف الخالص من كل شيء وهى بهاء (بحتة)

بديت وقريت

يقول الواحد منهم بديت بالشغل وقريت في الكتاب بمعنى بدأت وقرأت نقل صاحب شفاء الغليل عن ابن جنى فى سر الصناعة ان العرب أبدلوا الهمزة لغير علة طلباً للتخفيف وذلك قولهم فى قرأت و بدأت قريت وبديت اه

حكم و أمثال عربيه

أبعد القلوب من الله القلب القاسى

إتقوا دعوة المظلوم فانها ليس دونها حجاب

أحسن الجود ما كان من عسرة

إخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضاً

إذا تخاضم اللصان ظهر المسروق

إذا تم العقل نقص الكلام

إذا فاتك العلم فالزم الصمت

إذا قام جناة الشر فاقعد

إذا قبح السؤال حسن المنع

إرحم من دونك يرحمك من فوقك

إستراح من لاعقل له

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

متفرقات الفوائد

التفنن فى الاقتدار

شغف الناس قديماً وحديثاً باختراع الأشياء التى تبرز للعالم اقتدارهم حتى في أفانين القول وضروب الكلام ولم يكن هذا محصوراً فيما ينظمون من شعر أو يلقون من خطب بل تجاوزه الى التآليف العلمية التى يراد منها الفائدة العامة والنفع كل هذا رغبة منهم بالذكر الحسن والأحدوثة الطيبة. وسنلم في هذا الباب بنماذج كثيرة مما يدل على ان من الناس من ملكوا زمام القول وأصبحوا يتلاعبون به كتلاعب الصبيان بكراتهم

﴿ التفنن في التأليف ﴾

بين المتقدمين والمتأخرين جملة من أفاضل العلماء رحمهم الله أفرغوا وسعهم في حبك عبارات مؤلفاتهم والتفنن فى اختصارها اقتصاداً لوقت من يريد استظهارها وحفظها

وليس جمع الجوامع في أصول الفقه ومتن المنتهى فى الفقه الحنبلى ومختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي ومتن التسهيل في النحو لابن مالك وجمع الجوامع في النحو أيضاً للسيوطي إلا نموذجاً طفيفاً لتلك المؤلفات العديدة فانك تجد فى الصفحة الواحدة منها معاني متراكمة لا تؤدى إلا بعدة صفحات على طريقة الافصاح والايضاح

وأغرب من هذا كله مؤلفات أخرى كان لمؤلفيها السبق في مضمار الايجاز والتفنن الغريب (أحدها) عنوان الشرف الوافي للشيخ اسماعيل بن أبي بكر المقري فقد جمع فيه الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي بطريقة مبتكرة لم يسبقه اليها أحد. تقرأ احدى صفحات الكتاب مثلا فتكون فقهاً ثم تختزل من هاتيك العبارات بقية الفنون الأربعة بترتيب مدهش يستلفت نظر البصير وأحسن شيء يدلك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه الذي لا يقوم بحمد ه أحد من خلقه وأشهد أن لا
معبود للخلق إلا ا لله ولا إله لهم سواه وصلى الله على سيد البشر رسول
ربنا ما رفع منار حق فامع وأضاء نور علم وسطع ا علم ان العلم مصباح
تستضيء به الامة قد حمده ستفتح من العلوم علم
الفقه فمن صام و طلق فهو كل عليه فلا بد
للعباد مما حفظ وصلى الله الصلاة والصيام منقول ومعقول
يعسر تحصيله فضرورته اليه ومن عامل ونكح على الحلال والحرام وكل
فضل يروى عن سيدنا محمد به عليهم أركان الاسلام كالحج و رسوله المبعوث بأكرم سجية
الأنام إلا بعلماء اعلام يدلونهم
نبيه المختار من البرية و

(الثاني)تفسير كامل للقرآن الكريم للشيخ محمود حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى عام ١٣٠٥ سماه درر الاسرار، جميع كلماته مهملة الحروف لا نقط فيها في مجلدين وقدمه للسلطان عبد الحميد فأنعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع والف قبله قاموساً مهملا أيضاً ليستعين به على التفسير سماه الكمل الى الكلام المهمل

(الثالث) قطعة من النظم للشيخ محمد بن علي العمري المقدسي الحنبلي صاحب نظم المفردات حاكى فيها كتاب ابن المقري (عنوان الشرف) وكان باقتراح من صاحبه مجد الدين والى هذا يشير فى أول النظم بقوله :

أشار المجد مكتمل المعاني بأن أحذو على حذو اليماني

وهذا ولاريب يوجب الاعجاب باقتدار أولئك الأفاضل ويوجب التقدير لهم على مابذلوه من وقت نفيس وراحة وإن كنا نرى مثل هذه الطرق التى سلكوها كان الأولى لهم تركها لاسيما فى الكتب التى يقصدون من ورائها التعليم والفائدة لأن الكتاب اذا كان مغلق العبارة يكون مزل أقدام ومتخبط أفهام ويكون اغلاقه سداً فى طريق من لم يؤت من الفهم مايسهل عليه حل مافيه من رموز وكشف ماتحت حجبه من أسرار فوق تضييع الوقت الذي يمضيه فى فهمها وحل معماها وفرص الوقت تمر مر السحاب . على اننا لو أردنا الاقتداء فى طريقة التأليف بقوم لكان اقتداؤنا بمن سبق من العلماء رحمهم الله أولى فهاهي مؤلفاتهم أصبحت من سهولة العبارة بحيث يفهمها أقل الناس إدراكا وعلى كل حال فاننا نقدر لأولئك الفضلاء عملهم ونشكر لهم سعيهم ونسأل الله أن يجازيهم عن العلم وأهله خيراً (١)

(يتبع)

(١) بعد كتابة هذه الجملة وقفت على كلام للامام ابن خلدون رحمه الله في مقدمته بهذا المعنى آثرت نقله هنا قال : (ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق والانحاء في العلوم يولعون بها ويدونون منها برنامجا مختصراً في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها اختصاراً في الالفاظ وحشواً لقليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسراً على الفهم وربما عمدوا الى الكتب الامهات المطولة فى الفنون والتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم وهو فساد في التعليم كما سيأتي ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل في بيتها لان الفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة المقاطع في فهمها محظوظ من الوقت اه

التقريظ والانتقاد

اعلام العراق

كتاب نفيس أهداه الينا صديقنا العلامة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد بهجة الاثرى أحد أفاضل علماء بغداد وأدبائها وهو من آثاره القيمة التى لا زال يتحف بها أبناء الضاد ترجم فيه فقيد العلم والادب استاذه واستاذنا الامام السيد محمود شكري الالوسى رحمه الله بترجمة مفصلة أتت على جميع ادوار حياته وعلى ما له من آراء حرة ومؤلفات ثمينة واثر جميل في الحياة العلمية والادبية في العراق وضم الى هذا كله الرسائل التى انهالت عليه بعد وفاته من الفضلاء في سائر الجهات تعزية له بهذا المصاب الجليل وما رثى به الفقيد من القصائد الغر البديعة

وقدم الترجمة (ونعم ما فعل) بتفصيل واف عن رجال الاسرة الالوسية التى نبتت فروعها بدوحة الفخر والشرف في العراق وبالاخص الامام الكبير الاستاذ السيد محمود ابى الثناء صاحب التآليف النافعة المفيدة وابنائه البررة كالسيد نعمان والسيد احمد شاكر والسيد علي علاء الدين بن السيد نعمان وغيرهم من اهل العلم والادب من ذلك البيت مع رسوم لبعضهم

وفي الكتاب عدا هذا ابحاث مفيدة وانتقادات صائبة ونصائح غالية مع توسط في الآراء واعتدال فى النهج

طبع الكتاب في مصر طبعاً متقناً على ورق صقيل تبلغ صفحاته نحو ٢٤٨ صفحة فى المطبعة السلفية وهو جدير بالاقتناء حرى بالاعتناء لفوائده الغزيرة التى قلما توجد في سواه

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

شرح المفردات

المفردات هي الفية للشيخ محمد بن علي العمري المقدسي الحنبلي جمع فيها المسائل التي انفرد بها الامام احمد رحمه الله عن بقية الأئمة الثلاثة سماها (النظم الاحمد في مفردات الامام احمد) وشرحها الشيخ منصور بن يونس البهوتي بكتاب سماه (منح الشفا الشافيات في شرح المفردات)

وكلا الكتابين مفيد في الاطلاع على ما خالف به الامام احمد رحمه الله سواه من الأئمة طبعهما صديقنا الجليل الفاضل الحاج عبد الرحمن بن حسن القصبي في المطبعة السلفية بمصر وألحق بهما متن الزاد في الفقه الحنبلي للشيخ شرف الدين أبي النجا موسى بن احمد الحجاوي وهو من احسن المختصرات في مذهب الامام احمد واوقف الكل لله تعالى جزاه الله افضل الجزاء وشكر سعيه على هذا العمل الطيب وتلك الهمة التي بذلها في سبيل نفع اخوانه اكثر الله من امثاله وجعل عمله قدوة لكثير من الاعيان الذين يسرفون بصرف اموالهم فيما لا يحمدون عليه لا عاجلا ولا آجلا وابقاه الله واخوانه الاماجد ظلا ظليلا للعلم والادب في البحرين

صيد الخاطر

عرفنا قيمة هذا الكتاب قبل ان يبرز الى العالم مطبوعاً بما كان ينقل عنه من الابحاث الشيقة وقد تمنينا اذ ذاك ان يوفق الله احد المحسنين لطبعه حتى تكون فوائده الثمينة مشاعا بين الناس

واليوم حقق الله الامنية على يد الحاج المكرم يوسف كانو احد تجار البحرين المشاهير واحد اعيانها الفضلاء فطبع الكتاب على نفقته الخاصة بمصر واوقفه لله تعالى ولقد احسن الاختيار فان الكتاب نفيس جداً ويكفي انه للعلامة ابن الجوزي رحمه الله

الذى حاز شهرة فى الوعظ لم يحزها احد قبله ولا بعده حتى صح ان يلقب بسيد الواعظين

والكتاب على اسمه (صيد الخاطر) اذ جمع كثيراً من خواطر المؤلف السانحة التى كان يقيدها بالكتابة كما قال هو فى خطبته فهو اذاً كذكرة صغيرة مما يستعمل اليوم غير انها مذكرة خاصة بالمسائل العلمية وبهذا يصح لنا ان نعتبر علماءنا المتقدمين هم السابقون لاختراع المذكرات التى لها الشأن الكبير فى هذا العصر

ونحن ازاء هذا الاثر الغالى الذى اتحفنا به المفضال الحاج يوسف كانو لا يسعنا الا ان نشكره على تحفته وعلى ما بذله من مال فى سبيل انجاز طبعه

الفلسفة العلمية

كتاب ألفه «الكسى برتران» بالافرنسية وترجمه إلى التركية الاستاذ صالح زكى أحد علماء الاتراك المشهورين ثم عربه العلامة المحقق الاستاذ الفاضل الشيخ نور الدين الشبراوين مدير الكلية الاعظمية في بغداد سابقاً ومدير الرحمانية الثانوية في البصرة اليوم ولم يقتصر الاستاذ على تعريبه فقط بل أتى بزيادات مهمة تشرح بعض ما غمض من ابحاثه وتبين ما أجمل من عباراته وألحق بآخره تراجم من ذكر في الكتاب من فلاسفة وحكماء وغيرهم

والكتاب جليل في موضوعه طريف في أبحاثه غزير في فوائده جدير بروّاد العلم والفلسفة وطلاب المدارس أن يقتنوه ليكون خزانة لهم يرجعون اليها وقت الحاجة

أما ما يتراءى فيه من خفاء فقد يكون غموض الفن نفسه وليس لقصور في الترجمة والتعريب ومهما يكن فاننا نشكر لمعربه الفاضل همته ونقدر له خدمته التى قام بها في اليباس هذا الكتاب النفيس بردا عربياً قشيباً

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

آداب اللغة العربية

ماذا يستلزم النظر في تاريخ اللغة ؟

يلقي الشاعر الكبير معروف افندي الرصافي محاضرات في (تاريخ آداب اللغة العربية) في مدرسة دار المعلمين العالية ببغداد ، وقد نشر بعضها في ملحق بمجلة (التربية والتعليم) فرأينا أن نقتطف منها هذا البحث النفيس :

ان الباحث في هذا الموضوع ليركب منه بحراً عديم الساحل عظيم اللجة متلاطم الامواج بعيد الغور كثير الاخطار شديد الانواء لا تصل فيه سفن الفكر إلى مرسى ماترجوه من غايتها المطلوبة إلا بعد تقلب كثير في لجج البحث والتنقيب واقتحام أهوال خطيرة من أعاصير الحيرة والضلال ومقاساة عناء طويل من استعمال بوصلة القياس والدليل .

وماذلك إلا لأن البحث عن اللغة من الوجهة التاريخية يستلزم النظر :

أولا — في مفرداتها كيف تكونت وكيف تطورت بمر الدهور وكر العصور وكيف تناسلت فكثرت بطريق الاشتقاق والتعريب وكيف تعاورتها الالسن فتدرجت في تكوينها حتى بلغت ماهي عليه اليوم .

ثانياً — يستلزم النظر في تراكيبها وأساليبها كيف تقلبت بها الايام من طور الى طور ومن أسلوب إلى أسلوب وكيف حصلت فيها هذه الروابط التي تربط أوصالها المتفرقة بعضها ببعض حتى تستقيم بها المعاني المقصودة . ثم ماهي العوامل والمؤثرات التي دعت فيها إلى أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة من حقيقة ومجاز وكناية واستعارة وتشبيه وتعريض وتصريح وتقديم وتأخير وحذف واثبات الى غير ذلك من صناعات لفظية أو معنوية فان ذلك كله لم يتكون دفعة

واحدة بل حصل متدرجاً في سلم التكامل بمرور الازمان وتعاقب الاجيال واختلاف البيئات .

ثالثاً — يستلزم النظر في قسمي المنظوم والمنثور اللذين هما قسمان من تراكيب الكلام مستقلان يمتاز أحدهما عن الآخر بميزات معلومة فيلزم النظر في كل منهما على حدة من الوجهة التاريخية فينظر في النثر بكلا قسميه المرسل والمسجوع كيف تطور وتغير وماهي العوامل والاسباب التي أدت به الى هذا التطور والتغير . ثم ينظر في الشعر المنظوم بقسميه من رجز وقصيد كيف حصل ومن أين نشأ وكيف تكامل بمرور الازمان وكيف اختلفت مناحيه باختلاف العصور وماهي العوامل التي عملت في تطوره في غابره وحاضره وماهي الاسباب التي أدت به في سيره الى الارتقاء أو الانحطاط في بعض العصور دون بعض . كل هذا يحتاج الى النظر فيه من الوجهة التاريخية حتى تتجلى منه للباحث حقيقة ارتقاء الانسان في سلم المنطق والبيان .

رابعاً — لما كانت اللغة تابعة للمتكلمين بها في جميع أطوارهم وأحوالهم المدنية والاجتماعية والدينية والسياسية والعلمية وفي أخلاقهم وعاداتهم وفي عقليتهم وطرز تفكيرهم كان النظر في تاريخ لغتهم يستلزم النظر في جميع أحوالهم المذكورة لان أحوالهم هذه جديرة بأن تعد من أكبر العوامل في تطور اللغة فمن أراد أن يبحث في تاريخ اللغة في العصر الجاهلي مثلا لزمه قبل ذلك أن يبحث عن أحوالهم فيما ذكرنا وبذلك يستطيع أن يعلل ما كانت عليه لغتهم في ذلك العصر .

خامساً — لما كان الانسان ابن اقليمه ووليد بيئته وكان للفواعل الطبيعية الاقليمية تأثير كبير في تكوينه وتنشئته على ماهو عليه خلقاً وخلقاً كان النظر في لغته من الوجهة التاريخية يستلزم النظر في اقليمه ودرس أحواله الطبيعية وتشكلاته الجيولوجية وظواهره الجوية الى غير ذلك مما يتوصل بمعرفته الباحث الى تعليل كثير من أحوال سكنيه الذين تصدى للبحث عن تاريخ لغتهم إذ

لاشك ان المؤثرات الاقليمية التى يظهر أثرها فى خلق الانسان وخلقه وفى دأبه وكسبه وفى ريشه وعيشه يستحيل أن لايكون لها أثر فى لغته أيضاً.

سادساً — لما كانت آصرة الجوار بين الانسان وبين جاره من دواعي احتكاكه بمجاوريه ومن البواعث على حصول المناسبات الحيوية بينه وبينهم كان النظر فى تاريخ لغة أمة يستلزم النظر فى أحوال من يجاورها من الامم اذ لاشك اننا نرى التفاعل ظاهراً في حياة الامم المتجاورة حيث يؤثر بعضها في حياة بعض تأثيراً تظهر آثاره المادية والادبية في كثير من وجوه الحياة ومناحيها فيستحيل اذن ان تخلو لغة الامة من آثار تتكون فيها بسبب احتكاكها بمن يجاورها من الامم الأخرى

سابعاً — لما كانت اللغة انما تظهر آثارها باقلام أهلها والسنتهم كان النظر في تاريخها مستلزماً للنظر في حياة رجالها من علماء وادباء وكتاب وشعراء ورواة وقصاص فينظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة أين ومتى ولد وكيف نشأ وممن تلقى العلم وكيف كان منزعه في الادب وعلى أي طريقة جرى فيه وما هى المؤثرات التى أثرت فيه حتى جعلته مقلداً أو مبتدعاً وما هى الاسباب الحيوية التى جعلته مختصاً بنزعة دون نزعة وجارياً على طريقة دون طريقة فتحلل حياته على هذا النحو تحليلا علمياً وتعلل بها آثاره تعليلا معقولا وتنتقد انتقاداً منطقياً.

ولعمري ان النظر في حياة كل واحد من هؤلاء على حدة لجدير بان يعد أهم فرع من فروع هذا الفن أعنى فن تاريخ آداب اللغة اذ به وحده يعرف سير اللغة وآدابها في مختلف العصور والاجيال ومنه تنكشف للباحث وجوه ارتقائها وتكاملها أو توقفها وانحطاطها ولكونه أهم فرع كما قلنا افرد بالتأليف وأهم كتاب الف فيه هو معجم الادباء لياقوت الحموي الذي طبعت بعض أجزائه حديثاً ولكنه مؤلف على الطريقة القديمة.

ثامناً — لما كان سير اللغة وآدابها في طرق التكامل والارتقاء انما يظهر من الكتب والآثار التي وضعها أهلها في علومها وآدابها كان النظر في تاريخها يستلزم النظر فيما الفه أهلها من كتب وما خلفوه من آثار في منثورهم ومنظومهم. فينظر في كل من هذه الكتب والآثار على حدة أيضاً اين ومتى كان وضعه وتأليفه ومن الذى الفه وفي أي فن وضعه وعلى أي المباحث يشتمل وكيف جرى مؤلفه في وضعه وتأليفه وفي ترتيبه وتبويبه وهل كان وضعه في زمان واحداو كان ذلك في أزمنة مختلفة ثم ينتقد انتقاداً علمياً أدبياً في جميع هذه الامور وينظر في حياة مؤلفه من جميع الوجوه

واعلم ان النظر في كل من هذه الكتب والآثار على حدة وعلى نحو ماذكرنا لايقل خطورة عن النظر في حياة كل من واضعيها ومؤلفيها من علماء وأدباء وشعراء فهو أيضا كذلك جدير بان يعد فرعاً آخر مستقلا من فروع هذا الفن أعنى فن تاريخ آداب اللغة ولكونه كذلك أفرد أيضا بالتاليف ككتاب كشف الظنون وكتاب الفهرس لابن النديم الا ان هذه الكتب قديمة ناقصة غير مستوفية لما تقتضيه الطرق العصرية فى وضع أمثالها من النظر فيها من جميع الوجوه التى ذكرناها آنفاً.

قد يقال ان النظر في حياة كل واحد من العلماء والادباء والشعراء على حدة يغنى عن النظر في كل واحد من كتبهم وآثارهم على حدة لان الباحث عند ماينظر في حياة واحد من هؤلاء ينظر أيضا في كتبه ومؤلفاته فلا حاجة الى جعل هذا فرعاً آخر مستقلا عن ذلك وقد يجوز ان نعكس الامر فنقول ان الباحث عند ماينظر في كتاب من جميع الوجوه التى ذكرت آنفاً ينظر أيضا في حياة مؤلفه من جميع وجوهها فكل واحد من هذين الفرعين مغن عن الآخر فلا حاجة الى جعلهما فرعين مستقلين بل كلاهما فرع واحد.

اما نحن فنقول: هو كذلك في الظاهر ولكنا اذا تأملنا جيداً رأينا كل واحد من هذين الفرعين غير الآخر مستقلا عنه لان وجهة النظر فيهما مختلفة

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

. ـاظر في حياة عالم أو أديب أو شاعر انما ينظر فيها من وجهة نشأته العلمية
و الادبية وينظر في مؤلفاته تبعاً للنظر في نشأته بخلاف النظر في كتاب من
ـكتب فانه انما ينظر فيه من الوجهة الفنية وينظر في مؤلفه تبعاً للنظر فيه من
ـلك الوجهة .

وبعبارة أخرى نقول ان الناظر في حياة المؤلف انما ينظر في نشأته لكي
. وصل بها الى تحليل آثاره وتعليلها بخلاف الناظر في الكتب والمؤلفات فانه
ـ ينظر فيها من الوجهة الفنية لكي يتوصل بها الى تحليل نشأة المؤلف وعقليته
و نفسيته العلمية أو الادبية فالاول كالناظر في المؤثر ليستدل به على الاثر والثاني
: الناظر في الاثر ليستدل به على المؤثر وهاتان الطريقتان في الاستدلال معروفتان
في القديم ومستعملتان في الحديث الا ان القدماء يسمونهما طريقتى البرهان اللمى
والآني والمحدثون اليوم يسمونهما بطريقتى الاستنتاج والاستقراء .

أظن اننا فيما تقدم قد احطنا بالموضوع من جميع جوانبه ومنه يعلم اننا لم
ـ ـغ في قولنا المتقدم ان الباحث في هذا الموضوع ليركب بحراً لا ساحل له . . .
. ـا منه يتبين ان هذا الفن اعنى تاريخ آداب اللغة يجب ان تفرد كل مسئلة من
مـ ـئله بالتأليف على حدة والا فمن الصعب ان يحاط به في مؤلف واحد مهما كبرت
. ـ ـؤده وضخمت مجلداته .

كلمات

من كلام ابن المقفع : اخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا ، زينة فى الرخاء ،
. . . ـة فى الشدة ، ومعونة فى المعاش والمعاد ؛ فلا تفرطن فى اكتسابهم وابتغاء
الو ـ ـلات والاسباب اليهم .

. . . كلامه : مانحن الى ماتتقوى به حواسنا من المطعم والمشرب بأحوج منا
الى ا ـ ـ ـ

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

مختارات عصرية

لمصطفى لطفي المنفلوطي :

اذا ماسئمته نالني منه نائل ... من الذم لم يحرج بموقفه صدري
أعود الى نفسي فان كان صادقاً ... عتبت على نفسي وأصلحت من أمري
وإلا فما ذنبي الى الناس ان طغى ... هواها فما ترضى بخير ولا شر

* * *

ولأحمد محرم :

الخير أطيب ماصنعت مغبة ... والشر أخبث مازرعت حصادا
أسدد بفضل المال خلة معوز ... يرجولها بندى يديك سدادا
المال ينفد والثواب لذي التقى ... باق فما يخشى عليه نفادا
والبر أنفع ماتعد وتقتنى ... نفس تراوح بالردى وتغادى
طوبى لمن نظر المحجة فاقتفى ... ورأى السبيل معبداً فانقادا

* * *

ولعباس محمود العقاد :

إيه يادهر هات ماشئت وانظر ... عزمات الرجال كيف تكون
ماتعسفت في بلائك إلا ... هان بالصبر منه مالا يهون

* * *

ولأحمد عبيد :

بحثت عن الاديان في كل أمة ... وطفت بلاد الله غرباً ومشرقا
فلم أر كالاسلام أدعى لألفة ... ولا مثل أهليه هوى وتفرقا

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

الكويت

ج ٢ و ٣ : م ١ — شوال وذو القعدة ١٣٤٦

الحكمة

حكمة التشريع

ان من يمعن النظر فيما ترمى اليه الأحكام الاسلامية من المقاصد والغايات يرى أحكاماً بلغت من السمو في الحكم والاسرار منزلة سامية لاغاية بعدها تحبب الدين الذي هو مصدرها الى الاجنبي عنه وتضطره الى الاعتراف بصحته وان الداعي اليه صلى الله عليه وسلم من الله حقاً وهذه حقيقة يعرفها كل من يبحث بانصاف عن نشأته عليه السلام وعن بيئته التى أمضى شطر حياته فيها ان تجاهلها من صدف عن الاسلام حسداً و عناداً فسوف لايجهلها الاحرار والمنصفون

إذ لا يعقل أن رجلا لايقرأ ولا يكتب ينشأ بين قوم ليس لهم من المعارف مايجعل لهم قيمة بين معاصريهم ثم يأتي من نفسه بتلك الأحكام التى لاعهد لقومه بها ولا علم لهم بأسرارها ولم يهتد اليها حتى أرقى الناس مدنية اليوم وليس العلم الا بالتعلم ولا النبوغ الا بالتجارب والاختبار . إذا فما هو الا الوحي الذي لا أثر للكسب فيه والذي هداه الله تعالى اليه فضلا ومنة (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الكويت

1999

دار قرطاس للنشر

هاتف: 2656032 فاكس: 2656031

ص. ب: 35318 الشعب، 36054 ـ الكويت

Qurtas-Publishing@netbox.com

مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

المجلد الأول	تاريخ الصدور
الجزء الأول	رمضان ١٣٤٦ هـ
الجزآن الثاني والثالث	شوال وذو القعدة ١٣٤٦هـ
الجزآن الرابع والخامس	ذوالحجة ومحرم ١٣٤٦هـ
الجزء السادس	صفر ١٣٤٦هـ
الجزء السابع	ربيع الأول ١٣٤٧هـ
الجزء الثامن	ربيع الثاني ١٣٤٧هـ
الجزء التاسع	جمادى الأولى ١٣٤٧هـ
الجزء العاشر	جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ

المجلد الثاني	
الجزء الأول	محرم ١٣٤٨هـ
الجزء الثاني	صفر ١٣٤٨هـ
الجزء الثالث	ربيع الأول ١٣٤٨هـ
الجزآن الرابع والخامس	ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٣٤٨هـ
الجزآن السادس والسابع	جمادى الآخرة ورجب ١٣٤٨هـ
الجزآن الثامن والتاسع	شعبان ورمضان ١٣٤٨هـ
الجزء العاشر	شوال ١٣٤٨هـ

دار قرطاس للنشر
QURTAS PUBLISHING